Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 12 / العدد (02)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم : 2025/5/1 تاريخ القبول : 2025/8/31 تاريخ النشر:2025/10/1

الإبانة عن لغة أكلوني البراغيث

(دراسة وصفية تحليلية)

الحسين مصطفى أبوعجيلة

قسم اللغة العربية/ كلية التربية– جامعة مصراتة

h.abujaila@edu.misuratau.edu.ly

ملخص البحث

يبحث هذا العمل فيما يُعرف بـــ (لغة أكلوني البراغيث)، وهي ظاهرة نحوية قديمة، وقد أثارت هذه اللغة خلافًا بين النحاة بين من عدّها شاذّة أو ضعيفة ومن أثبت صحتها، غير أنّ كثرة شواهدها تدل على فصاحتها وأصالتها. وقد هدف البحث إلى توضيح آراء العلماء فيها، وتمييز الرأي الأقوى حُجّة والأقرب إلى الإقناع، مع إيراد بعض الشواهد التي تدعم الظاهرة وتعزز صحتها، وتؤكد دورها في إثراء الدرس النحوي. واقتضت طبيعة هذا البحث سبيل المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات الافتتاحية: أسرّوا، يتعاقبون، أكلوني البراغيث، نحوية، حروف، ضمائر.

ALClarification on the language of 'Akluni Al-Baraghith

(**Descriptive analytical study**)

AL-Hussein Mustafa Abu Ajila

Arabic Language Department

Faculty of Education /Misurata University

Website: **h.abujaila@edu.misuratau.edu.ly**

Abstract:

This study explores what is known as the Language of Akalooni al-Baraghīth (literally: "The Fleas Ate Me" construction), an ancient grammatical phenomenon that has long stirred debate among grammarians. Some regarded it as irregular or weak, while others affirmed its validity. However, the abundance of textual evidence indicates its eloquence and authenticity. The research aims to clarify scholars' perspectives on this phenomenon, distinguish the most compelling and persuasive opinion, and present selected examples that support the phenomenon, reinforce its legitimacy, and highlight its role in enriching grammatical studies.

Opening words: **Pronouns**, **Conscience**, **phenomenon**, **Grammar**, **eloquent**,

المقدِّمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه على الدوام. وبعد..

فلقد لفت نظري اختلاف النحاة في الحكم على ما شاع في لغة بعض العرب –كطِيٍّء وبني الحارث بن كعب وأزد شنُوءَة– من إسناد الفعل إلى الضمير وإلى الاسم الظاهر معًا، فقصدت دراسة هذه الظاهرة في مظانِّها: مصادر اللغة العربية؛ فوجدتها قد وردت في مواضع من القرآن الكريم، وفي بعض أحاديث النبيّ –صلى الله عليه وسلّم– وفي بعض أقوال الصحابة

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

والتابعين، وفي كلام العرب القديم نثرًا ونظمًا، ولا زلنا نلمس أثر هذه الظاهرة في كثير من اللهجات العربية الحديثة، وهي ظاهرة نحوية وردت في لهجات عربية قديمة، وقد اعتمد بعض الصحابة على مثل هذه اللهجات العربية في تفسير القرآن، مما أسهم في تمهيد الطريق للدراسات اللغوية لاحقًا، وقد سمّاها ابن مالك: (لغة يتعاقبون فيكم ملائكة) في إشارة إلى فصاحتها، واختلفت أحكام النحاة حولها بين الشذوذ والضعف والصحة، غير أنّ كثرة الشواهد عليها، وتخريج سيبويه بعض وجوه الإعراب عليها، يؤكد أنها ليست ضعيفة كما قد يتوهم البعض، ولها مكانتها في بنية العربية القديمة.

مشكلة الدراسة:

إذا أسند الفعل إلى الفاعل الظاهر وكان هذا الفاعل مثنًّى أو مجموعًا فهل يُجرّد الفعل من ألف الاثنين ومن واو جماعة الذكور ومن نون جماعة الإناث؟ أو لا يُجرّد؟ وهل ورد السماع بعدم تجرد الفعل مما يدل على التثنية والجمع؟ وإذا ورد السماع بذلك فهل عدم التجرد عند النحاة لغة ضعيفة أو قوية؟ وهل ما اتَّصل بالفعل مما يدل على التثنية والجمع هو ضميرٌ فلابدَّ له من محل إعراب؟ أو هو حرفٌ علامةٌ للدلالة على تثنية الفاعل أو جمعه كتاء التأنيث التي تلحق الفعل للدلالة على تأنيث الفاعل ولا محلَّ له من الإعراب؟

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة في أمور منها ما يلي:

1- إبراز أقوال العلماء المتعلقة بلغة أكلوني البراغيث، وتحليلها.

2- توضيح مقاصد النحاة المتعلّقة بلغة أكلوني البراغيث، وبيان الرأي الأقوى حُجّة والأكثر إقناعًا.

3- الاستشهاد بنصوص لغوية تدعم هذه اللغة، وتثبت أصالتها وفصاحتها.

4-الوقوف على طريقة المعربين في النقاش العلمي.

5- الإسهام في إثراء المكتبة العربية بورقة بحثية هادفة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في نقاط لعلّ من أهمها ما يلي:

1- علاقة لغة أكلوني البراغيث بإعراب القرآن الكريم؛ إذ جعلها فريق من معربي القرآن وجها من وجوه الإعراب، وخرَّجوا عليها إعراب بعض الآيات القرآنية.

2- الاطّلاع على أهمية هذه اللغة في تيسير إعراب النصوص.

3- اشتمال البحث على آراء وأقوال عدد من النحاة ومعربي القرآن الكريم.

الدراسات السابقة ذات الصلة:

هناك دراسات سابقة عديدة في هذا الموضوع، منها على سبيل المثال: كتاب: (المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي) للدكتور رمضان عبد التواب، وبحث بعنوان: (لغة أكلوني البراغيث: دراسة نظرية وتطبيقية) للدكتور عبد الرحمن العمَّار، وبحث بعنوان: (لغة أكلوني البراغيث بين الأصالة والشذوذ) للدكتور أحمد عاشور، وغير ذلك.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أنْ أسْلُكَ فيه المنهج الوصفي التحليلي في التعامل مع النماذج المختارة؛ لمناسبة هذا المنهج هنا.

صعوبات البحث:

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 12 / العدد (02)
ISSN: 2710-4141 Online:

لعلّ من أهم الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث: صعوبة الموازنة عند اختيار نماذج الدراسة في هذا البحث؛ وذلك نظرًا

لكثرتها وأهميتها وضيق مساحة البحث.

المنهجية: إجراءات الدراسة والأدوات:

1- جمعت بعض النصوص القرآنية المتعلقة بموضوع البحث، ومن الحديث الشريف، ومن أقوال العرب نثرًا ونظمًا، وقمت بتوثيقها من مصادرها.

2- اجتهدت في التثبت من نسبة الآراء إلى أصحابها ما أمكنني ذلك.

3- قمت بعزو الآيات القرآنية حسب المصحف برواية قالون عن نافع.

4- رتّبت النماذج المختارة للدراسة (شواهد هذه الدراسة) أولًا: من القرآن الكريم، ثانيًا: من الحديث الشريف، ثالثًا: من كلام العرب الفصحاء نثرًا ونظمًا.

5- ذكرت أقوال بعض العلماء في كل شاهد، واستعنت في ذلك ببعض مصنفات العلماء في ميادين: معاني القرآن وإعرابه، وشروح الحديث النبوي، واللغة، والنحو، والدواوين، وذكرتُ ما ظهر لي من تعليقات.

6- لم أترجم للأعلام نظرًا لشهرة أكثرهم، وكذلك لِما يترتّب على هذه التراجم من تقطيع النصوص والتحاليل، وأيضًا نظرًا لضيق ساحة البحث.

7- أردفت البحث بثبتٍ بمصادر البحث ومراجعه مرتَّبة بحسب الترتيب الهجائي (الألفبائي).

وقد ضمَّ البحث مقدمةً وتمهيدًا وعنوانًا رئيسًا، هو: (من شواهد لغة أكلوني البراغيث)، ثم خاتمة، وبيان ذلك على النحو الآتي: المقدمة: تناولتُ فيها سبب اختيار الموضوع، وإشكاليته، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، والصعوبات، والدراسات السابقة، والخطوات التي اتبعتها في دراسة هذا الموضوع. ثم التمهيد، وقد جاء في ثلاث عناصر: 1- الفرق بين اللغة الفصحى ولغة أكلوني البراغيث. 2- مِن أقوال العلماء في إعراب ما اتَّصلَ بالفعل مما يدلُّ على التثنية أو الجمع وإعراب الاسم الذي يأتي بعده. 3- من اختلاف النحاة في الحكم على لغة (أكلوني البراغيث). أمَّا العنوان الرئيس فهو: من شواهد لغة أكلوني البراغيث، وكان أيضًا في ثلاثة عناصر: 1- من شواهد هذه اللغة في القرآن الكريم. 2- من شواهد هذه اللغة في الحديث الشريف. 3- من شواهد هذه اللغة في كلام العرب. ثم كانت الخاتمة وقد أوجزت فيها أهم نتائج البحث.

الإطار النظري:

التمهيد:

يرى بعض الباحثين قديمًا وحديثًا أنّ لغة أكلوني البراغيث ظاهرة نحوية وردت في بعض اللهجات العربية القديمة، لكن اللغة المعيارية تخلَّصت منها فيما بعد، ومع ذلك فإنّ أثر هذه اللغة لا يزال ظاهرًا في بعض اللهجات العربية الحديثة؛ كقولنا في اللغة المحكية الآن: زارُونا الجيران، سألوني الناس، ولو لم يكن كذلك لقيل: زارنا الجيران وسأل الناسُ (حيَّاني، 2021م، ص72)، وقد أشير لهذه اللغة في أول كتاب نحوي وصل إلينا؛ إذ ذُكِرَت عدَّة مرَّاتٍ في كتاب سيبويه، أوَّلُها قوله: "ولم يكونوا ليحذفوا الألفَ؛ لأنّها علامةُ الإضمار والتثنية في قول مَن قال: أكلوني البراغيثُ"(سيبويه، 1988م، ص 1 / 19)، فعُرفت منذ ذلك الوقت بـــــــــــأكلوني البراغيث، ويبدو أنّ سيبويه قد نقل هذه التسمية عن الخليل؛ يُفهَمُ ذلك مِن قول سيبويه: "وقال الخليل -رحمه الله-: مَن قال أكلوني البراغيث أجرى هذا على أوله"(سيبويه، 1988م، ص 2 / 41) ففي هذا النص ما يُشير إلى ذلك، كما أنّ سيبويه لم يُصرِّح بسماعه المباشر عن العرب في هذه المسألة، وبقيت هذه اللغة مشهورة بلغة

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 12 / العدد (02)
ISSN: 2710-4141 Online:

أكلوني البراغيث إلى أنْ أتى ابن مالك الذي سمَّاها: لغة يتعاقبون فيكم ملائكة، قال أبو حيان: "يسميها بعضهم لغة أكلوني البراغيث، وابن مالك يقول: لغة يتعاقبون فيكم ملائكة"(أبو حيان الأندلسي، 1998م، ص 2 / 739)، كذلك قال السيوطي: "وَكَانَ ابْن مَالك يسميها لُغَة يتعاقبون فِيكُم مَلَائِكَة"(السيوطي، بلا، ص 1 / 579)، وقال المرادي: "هذه اللغة ينسبها النحويون إلى: أكلوني البراغيث، وحمل المصنف عليها قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "يتعاقبونَ فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار"(البخاري، 1422هـ، ص 1/ 115)"(المرادي، 2008م، ص 2 / 586)، ويظهر لي؛ أن ابن مالك يقصد بهذه التسمية: الإشارة إلى فصاحة هذه اللغة؛ لأنَّ أفصح العرب رسولنا الحبيبُ –صلى الله عليه وسلم– قد استعمل هذه اللغة. ولعل من المناسب هنا التحدّث –ولو بإيجاز– عن الفرق بين اللغة الفصحى ولغة أكلوني البراغيث في إعراب ما اتَّصلَ بالفعل مما يدلُّ على التثنية أو الجمع، وكذلك إعراب الاسم الظاهر الذي يأتي بعده، وأنْ نذكر أقوال بعض النحاة في ذلك، ثمَّ رَصْدُ بعض اختلافاتهم في الحكم على لغة أكلوني البراغيث.

أوَّلًا: الفرق بين اللغة الفصحى ولغة أكلوني البراغيث في الإعراب:

إذا أسند الفعل إلى الفاعل الظاهر وكان هذا الفاعل مثنًّى أو مجموعًا ففي اللغة الفصحى لا يتصل بالفعل ما يدل على التثنية أو الجمع؛ فإذا كان الفاعل الظاهر مثنّى يُجرّد الفعل من ألف الاثنين، وإذا كان الفاعل الظاهر جمع مذكر سالم يُجَرَّد الفعل من واو جماعة الذكور، وإذا كان الفاعل الظاهر جمع مؤنث سالم يُجَرَّدُ الفعل من نون جماعة الإناث. أمَّا لغة أكلوني البراغيث فقد وردت بلحاق الفعل بما يدل على التثنية أو الجمع مع وجود الفاعل الظاهر، وهذا هو الاستعمال الشائع في بعض قبائل العرب كقبيلة طيء وبني الحارث بن كعب وأزد شنوءة، حيث كانوا يسندون الفعل إلى الضمير وإلى الاسم الظاهر معًا، وقد ذهب فريق من النحاة إلى تأويل ما جاء من ذلك بإبدال الظاهر من الضمير، وذهب آخرون إلى رفع الظاهر على أنه مبتدأ مؤخر، وفريق ثالث إلى أنَّ ما يتصل بالفعل حروف تدل على التثنية والجمع، لا ضمائر –وسيأتي مزيد تفصيل في المسألة– وقد علَّل بعض النحاة لتجرد الفعل من علامة التثنية والجمع عند وجود الفاعل الظاهر بالقول: "وإنما جَرَّدوا الفعل هنا قصدًا للتفرقة بين قام أخواك، وأخواك قاما؛ لأنّ العلامة لو لحقت في: قاما أخواك، لالتبست بالضمير، فتوهم أنَّ (قاما) خبر مقدّم، فَفَصَلُوا. وهذا هو الفرق بين التثنية والجمع وبين التأنيث، حيث ألحقوا علامة التأنيث دون علامتي التثنية والجمع؛ لأنّ علامة التأنيث ليست بعلامة إضمارٍ، فلا تلتبس بعلامة الإضمار"(الشاطبي، 2007م، ص 2 / 555 – 556)، والذي يظهر لي من كلام الشاطبي أنَّ الفعل المذكور فاعله إذا لحق به ما يدل على التثنية أو الجمع؛ يقع اللبس بين الحرف والضمير؛ فلو قيل: إنَّ الألف في (كتبا الطالبان) علامة للتثنية، والواو في: (كتبوا الطلَّابُ) علامة لجماعة الذكور، والنون في (يكْتُبْنَ الطالباتُ) علامة لجماعة الإناث؛ لَصَار كاستعمال التاء في (كَتَبَتْ الطالبةُ) علامة للتأنيث؛ وبذلك يلتبس الضمير بالحرف.

ملاحظة: لاحظت وجود ما يُشبه الغموض في صياغة أقوال بعض العلماء عند حديثهم عن هاتين اللغتين، فمثلًا: يقول ابن الوردي: "إذا أسند الفعل إلى الفاعل الظاهر وهو مثنى أو مجموع جرّد من الألف والواو والنون، نحو: فاز الشهيدان، وفاز الشهداء"(ابن الوردي، 2008م، ص 1 / 257)، وهو نفسه يقول: "ومن العرب جاعلها حروفا دالّة على مجرّد التثنية والجمع مع إسنادها إلى الظاهر، فيقول: سعدا أخواك، وسعدوا أخوتك، وقمن الهندات، ومثله: أكلوني البراغيث. وقال – صلّى الله عليه وسلّم–: "يتعاقبون فيكم ملائكة"(سبق تخريجه)"(ابن الوردي، 2008م، ص 1 / 257)؛ فالظاهر من قوله: "إذا أسند الفعل إلى الفاعل الظاهر وهو مثنى أو مجموع جُرِّدَ" يُفْهَمُ منه أنَّ هذه هي اللغة الوحيدة، ثم يأتي قوله: "ومن العرب.. إلخ" ليهزَّ ذلك المفهوم، فلو أن الشيخ أشار إلى هذا البعض منذ بداية صياغة عبارته لكان أوضح، كأنْ يقول: أكثر العرب –أو اللغة الفصحى إلخ– على أنَّ الفعل المذكور فاعله يُجَرَّدُ مِن علامة التثنية والجمع، ثم يقول: "ومِن العرب يُوصلون

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 12 / العدد (02)
ISSN: 2710-4141 Online:

الفعل بما يدلّ على التثنية أو الجمع"؛ ليتفطّن القارئ منذ البداية إلى أنّ في المسألة لغتين، إحداهما المشهورة الفصحى، والأخرى ليست مشهورة بين العرب. كذلك الشاطبيّ لم تسلم عبارته –في نظري– من بعض الغموض؛ فهو وإنْ أشار منذ بداية حديثه في هذه المسألة إلى أنها اللغة الفصحى حيث قال: "لا تلحَقُه في اللغة الفصحى علامة، فتقول: قام الزيدان، وقام الزيدون. ولا تقول: قاما الزيدان، ولا قاموا الزيدون... ومثل ذلك إذا قلت: قامت الهندانِ، وقامت الهِنْدَاتُ، فلا تقول في اللغة المشهورة: قامتا الهندانِ، ولا: قُمْنَ الهنداتُ؛ بل تُجَرِّدُ الفعل من العلامتين: علامةِ التثنية وعلامةِ الجمع"(الشاطبي، 2007م، ص 2 / 555)، إلّا أنه بعد ذلك قال: "إنّ العربَ –على الجملة– تُلْحِق الفِعْلَ علامةً تدلّ على حال الفاعِلِ، من كونه مؤَنثًا غير مُذَكّر، أو كونه مثنى أو مجموعًا"(الشاطبي، 2007م، ص 2 / 555)، وقال أيضًا: "من العرب من يقول: قاما أخواك، وقاموا إخوتُك، وقامتا الهندان، وقُمْنَ الهنداتُ، فُيلحقُ الفعلَ علامة التثنية والجمع ... وهذه اللغة ضعيفة قليلة"(الشاطبي، 2007م، ص 2 / 556)، فلك أنْ تلاحظ الفرق بين قوله: "إنّ العربَ –على الجملة– تُلْحِق الفِعْلَ علامةً تدلّ على حال الفاعِلِ.. إلخ" وقوله: "من العرب مَن يقول: قاما أخواك.. إلخ" فالذي يظهر لي أنّ قوله: "إنّ العربَ –على الجملة– تُلْحِق الفِعْلَ علامةً تدلّ على حال الفاعِلِ" يُفيد أنّ هذه اللغة إنْ لم تكن الوحيدة فهي اللغة المشهورة؛ فقوله: "على الجملة" يُفْهِمُ معنى العموم والشمول، وهذا قد يُربك قوله الأسبق: "فلا تلحَقُه في اللغة الفصحى علامة"، وأيضًا يخالف قوله اللاحق: "من العرب مَن يقول: قاما أخواك" فإنه يفيد التبعيض لا التعميم.

ثانيًا– مِن أقوال العلماء في إعراب ما اتَّصلَ بالفعل مما يدلُّ على التثنية أو الجمع وإعراب الاسم الذي يأتي بعده:

قبل الشروع في ذكر ما وقفت عليه من أقوال بعض العلماء في أعاريب هذه المسألة لا بد من التنبيه إلى أمرين وهما:

الأول: القول: إنها حروف؛ علامات تدل على التثنية أو الجمع، فعلى هذا القول لا محلّ لها من الإعراب، والاسم بعدها هو الفاعل، ومن الواضح أنّ هذا على لغة أكلوني البراغيث.

الثاني: القول: إنها ضمائر، والضمائر لها محلّ من الإعراب، فتكون في محل رفع فاعل، والاسم بعدها يكون بدلًا منها. والسؤال هنا: هل القول بأنها ضمائر هو على قاعدة لغة أكلوني البراغيث؟ أو هو على قاعدة اللغة الفصحى؟

الجواب: يبدو لي أنّ ظاهر أقوال بعض العلماء يفيد أنّ ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة ضمائر في لغة أكلوني البراغيث كما هو كذلك في اللغة الفصحى، من ذلك مثلًا ما قد يُفْهَمُ مِن ظاهر قول سيبويه: "ولم يكونوا ليحذفوا الألفَ؛ لأنّها علامةُ الإضمار والتثنية في قول من قال: أكلوني البراغيثُ، وبمنزلة التاء في قلتُ وقالتْ"(سيبويه، 1988م، ص 1 / 19)، وقوله أيضًا: "وكانت علامةَ الإضمار والجمع فيمن قال أكلوني البراغيث"(سيبويه، 1988م، ص 1 / 20)؟ فهذان نصّان لسيبويه قد يوحي ظاهرهما أنّ ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة ضمائر في لغة أكلوني البراغيث، فإذا انتقلنا من عهد سيبويه إلى عهد السيوطي، نجد السيوطي يقول: "وَمِن النَّحْوِيين مَن جعلهَا ضمائر ثمّ اخْتلفُوا فَقيل: مَا بعْدهَا بدل مِنْهَا، وَقيل: مُبْتَدأ وَالْجُمْلَة السَّابِقَة خبر. وَالصَّحِيح: الأول لنقل الْأَئِمَّة أَنَّهَا لُغَة، وعُزِيَتْ لطَيِّءٍ وأزد شنُوءَة"(السيوطي، بلا، ص 1 / 579)، فظاهر نصّ السيوطي –في نظري– يُفهَمُ منه ثلاثة أشياء:

1– يرى السيوطي أنّ ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة هنا ضمائر لا حروف.

2– قوله: "والصحيح الأول"، أي: الصحيح إعراب ما بعد الألف والواو والنون على أنه بدل منها.

3– قوله: (لغة عزيت) إلخ أي: إنّ هذا الإعراب على لغة أكلوني البراغيث.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ جَعْلَ الألف والواو والنون ضمائر في محلّ رفع فاعل، والاسم الذي بعدها بدل منها، قد ذكره سيبويه ونحاة كثيرون غيره، قال سيبويه: "إلّا في قَوْلِ مَن قال: أَكَلُوني البراغيثُ، أو تَحمله على البَدَل فتجعله بدلًا مِنَ

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 12 / العدد (02)
ISSN: 2710-4141 Online:

المضمَر"(سيبويه، 1988م، ص 1 / 78)، فالذي يظهر من قول سيبويه السابق: أنّ لهذه المسألة وجهين: الأول: إعرابها على لغة أكلوني البراغيث، ويُفهم منه أنَّ ألف الاثنين واو الجماعة ونون النسوة حروف دالة على التثنية أو الجمع لا محلّ لها من الإعراب، والاسم الظاهر بعدها هو الفاعل. والثاني: أنَّ ألف الاثنين واو الجماعة ونون النسوة ضمائر، في محلّ رفع فاعل، والاسم الظاهر بعدها بدل منها، وهذا على اللغة الفصحى. ولا شكَّ أنَّ هذا المفهوم من قول سيبويه هنا يخالف ظاهر ما نصّ عليه سيبويه في قوليه السابقين: (علامة الإضمار والتثنية) أي: في لغة أكلوني البراغيث، وهنا قد يحضر سؤال في الأذهان عن أيّ المفهومين هو الصحيح؟

الجواب: ذكره السيرافي عندما بيّن المقصود من قول سيبويه: "ولم يكونوا ليحذفوا الألفَ؛ لأنّها علامةُ الإضمار والتثنية في قول مَن قال: أكلوني البراغيثُ"(سيبويه، 1988م، ص 1 / 19) قال السيرافي في الشرح: "لم يُرِدْ بقوله: "علامة الإضمار والتثنية" في حال واحدة، إنما أراد: لأنها علامة الإضمار إذا تقدَّم المضمرون، أو التثنية في لغة من قال: أكلوني البراغيث؛ لأنّ هؤلاء عند سيبويه جعلوا الواو في: (أكلوني) علامة تُؤْذِنُ بالجماعة، وليست ضميرا"(السيرافي، 2008 م، ص 1 / 154). ولعلَّ الصواب أنْ يُحْمَل قول السيوطي، بل وكل قول نحوي يوحي ظاهره أنَّ الألف والواو والنون في لغة أكلوني البراغيث ضمائر، على شرح السيرافي السابق الذي بيَّن فيه الحقيقة وأجاد؛ وبذلك نصل إلى نتيجة مفادها: أنَّ ألف الاثنين واو الجماعة ونون النسوة حروفٌ في لغة أكلوني البراغيث، ضمائرٌ في اللغة الفصحى.

ولا يفوتنا أنْ نُسجِّلَ هنا أنّ لغة أكلوني البراغيث غير منكرة عند سيبويه؛ وأنها عنده لغة عن بعض العرب معتبرة؛ فلقد ذُكِرت في الكتاب فيما لا يقلّ عن خمسة مواضع دون أي إشارة إلى ضعفها أو شذوذها، وأكثر مِن ذلك فقد حمَل عليها سيبويه أحد وجوه الإعراب، ولو لم تكن لغة فصيحة لَمَا فَعل ذلك. وفيما يلي عَرْضٌ لِمَا وقفتُ عليه من أقوال بعض العلماء في أعاريب مسألة ما اتَّصلَ بالفعل مما يدلُّ على التثنية أو الجمع وإعراب الاسم الذي يأتي بعده:

1- القول بأنّ الألف والواو والنون حروف:

يترتّب عليه أنّ ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة حروفٌ أُتِي بها لتكون علامات للدلالة على تثنية الفاعل أو جمعه فقط، وليس لها محلٌّ من الإعراب مثلها مثل تاء التأنيث، وَيكون إعرابُ الاسم الذي بعدها فاعلًا، وهذا الإعراب هو أحد الوجوه التي ذكرها بعض معربي القرآن الكريم كأبي البقاء عند إعراب قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾(الآية 3 الأنبياء)، "قال أبو البقاء: الواو: حرفٌ للجمع، لا اسمٌ؛ قيل: جيء بالواو وهي حرفٌ للدلالة على أنَّ الفاعل جمعٌ، كما يُجاءُ بالتاء للدلالة على أنَّ الفاعل مؤنث"(الطيبي، 2013م، ص 10 / 288. وينظر: الواحدي، 1430هـ، ص 15 / 13، 14)، وأيضًا فمما ذكره أبو حيان في إعراب هذه الآية قوله: "الْوَاوُ فِي (أَسَرُّوا) عَلامَةٌ لِلْجَمْعِ عَلَى لُغَةِ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ، قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَخْفَشُ وَغَيْرُهُمَا"(أبو حيان الأندلسي، 1420هـ، ص 7 / 408. وينظر: الأصبهاني، 1995م، ص237)، وهذا الإعراب هو إعراب سيبويه عندما قال: "فإن قلتَ: ضربتُ وضربوني قومَك نصبتَ، إلَّا في قَوْلِ مَن قال: أَكَلُونِي البراغيثُ"(سيبويه، 1988م، ص 1 / 78).

2- القول بأنّ الألف والواو والنون ضمائر:

أي: أسماء، ومادامت أسماء فلابدّ أنْ يكون لها محلٌّ مِنَ الإعراب، فأمَّا ما اتَّصلَ بالفعل، فإعرابه واضح لا خلاف فيه؛ فقولهم: (كتبَا): الفعل(كَتَبَ): فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح لاتصاله بألف الاثنين، والضميرُ ألف الاثنين: ضميرٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفع فاعل. وقولهم: (كتبوا): الفعل(كَتَبُ): فعلٌ ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والضمير واو الجماعة: ضميرٌ مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل. وقولهم: (يكتُبْنَ) الفعل(يَكْتُبْ): فعلٌ مضارعٌ مبنيّ على السكون

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 12 / العدد (02)
ISSN: 2710-4141 Online:

لاتصاله بنون النسوة، والضميرُ نون النسوة: ضميرٌ مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل. وأمَّا إعراب الاسم الظاهر الذي بعد الفعل وما اتصل به، ففيه عدّة أعاريب منها ما سلك فيه أصحابها مسلك التأويل، وفيما يلي بعض تلك الأعاريب استرشادًا ببعض أقوال النحاة ومعربي القرآن، وبيان ذلك على النحو التالي:

2/ 1- بدلٌ من الفاعل الذي هو هنا(ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو نون النسوة)، وهذا ما أشار إليه سيبويه عندما قال: "أو تَحملُه على البَدَل فتجعله بدلاً من المضمَر، كأنّك قلت: ضربتُ وضربني ناسٌ بنو فلان"(سيبويه، 1988م، ص 1 / 78)، وهو أيضًا أحد وجوه الإعراب المذكورة في إعراب قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾(الآية 3 الأنبياء)، يقول أبو حيان: "الرَّفْعُ: عَلَى الْبَدَلِ مِنْ ضَمِيرِ (وَأَسَرُّوا) إِشْعَارًا أَنَّهُمُ الْمَوْسُومُونَ بِالظُّلْمِ الْفَاحِشِ فِيمَا أَسَرُّوا بِهِ، قَالَهُ: الْمُبَرِّدُ، وَعَزَاهُ ابْنُ عَطِيَّةَ إِلَى سِيبَوَيْهِ"(أبو حيان الأندلسي، 1420هـ، ص 7 / 408).

2/ 2- مبتدأ مؤخَّرٌ، والجملة قبله خبر مقدَّم؛ ففي مثل قولك: كتبا الطالبان، وكتبوا الطلّاب، ويكتبْن الطالبات، يكون كل من (الطالبان، والطلّاب، والطالبات): مبتدأ مؤخَّرًا، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل قبله(كتبا) و(كتبوا) و(يكتبن): في محلِّ رفع خبر مقدَّمٍ، قال أبو حيان: "ذهب بعض النحاة إلى أنها ضمائر، واختلفوا؛ فقال قوم: ما بعدها بدل منها، وقال قوم: مبتدأ والجملة السابقة خبر"(أبو حيان الأندلسي، 1998م، ص 2 / 739. وينظر: الشاطبي، 2007م، ص 2 / 555 – 556).

2/ 3- مبتدأ خبره محذوف، فيكون التقدير في مثل قولك: (كتبا الطالبان، وكتبوا الطلاب، ويكتبن الطالبات) أي: (الطالبان يقولان...، والطلاب يقولون...، والطالبات يقلن...)، قال المنتجب الهمداني في إعراب قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ﴾: "مبتدأ خبره محذوف تقديره: الذين ظلموا (يقولون): هل هذا إلا بشر مثلكم؟ دل عليه هذا المقول"(المنتجب الهمذاني، 2006م، ص 4 / 474. وينظر: العكبري، بلا، ص 2 / 911).

2/ 4- عكس السابق، أي: خبر لمبتدأ محذوف، فيكون التقدير في مثل قولك: (كتبا الطالبان)، أي: (هما) الطالبان، و(كتبوا الطلاب)، أي: (هم) كتبوا، وهكذا، و(يكتُبْنَ الطالبات)، أي: (هُنَّ) يكتبن، قال العكبري في إعراب الآية المذكورة: "أَنْ يَكُونَ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ: أَيْ (هُمُ) الَّذِينَ ظَلَمُوا"(العكبري، بلا، ص 2 / 911. وينظر: الأصبهاني، 1995م، ص237. والباقولي، 1420هـ، ص 1 / 183. والمنتجب الهمذاني، 2006م، ص 4 / 474).

2/ 5- فاعل لفعل القول المحذوف، والتقدير في مثل: (يكتبوا الطلاب): يكتبوا (ويقول) الطلاب كيت وكيت، وهذا أحد الوجوه التي ذكرها الأصبهاني في إعراب الآية المذكورة، حيث قال: "موضعه رفع بإضمار فعل تقديره: (يقول) الذين ظلموا"(الأصبهاني، 1995م، ص 237)، ووجه من الوجوه التي ذكرها المنتجب الهمداني أيضًا في إعراب الآية المذكورة، حيث قال: "فاعل فعل مضمر، أي: وأسروا النجوى (وقال) الذين ظلموا كيت وكيت"(المنتجب الهمذاني، 2006م، ص 4 / 474).

هذا ما وقفتُ عليه من أقوال بعض النحاة ومعربي القرآن، ولعلَّ أوضحها وأبعدها عن التكلّف الإعرابان اللذان اقتصر عليهما سيبويه في نصه الذي سبق ذكره وهو قوله: "إلَّا في قول مَن قال: أَكَلُونى البراغيثُ، أو تَحملُه على البَدَل فتجعله بدلًا من المضمَر، كأنّك قلت: ضربتُ وضربني ناسٌ بنو فلان"(سيبويه، 1988م، ص 1 / 78)، وقد صرّح السيوطي بصحة الإعراب على البدليّة عندما قال: "قيل: مَا بعْدهَا بدل مِنْهَا، وَقيل مُبْتَدأ وَالْجُمْلَة السَّابِقَة خبر، وَالصَّحِيح: الأول"(السيوطي، بلا، ص 1 / 579).

ثالثًا– من اختلاف النحاة في الحكم على لغة (أكلوني البراغيث) أو (يتعاقبون فيكم ملائكة) أي: لغة اتصال الفعل بما يدلّ على التثنية أو الجمع: اختلفت أحكام النحاة على هذه اللغة، ومن تلك الأحكام ما يلي:

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 12 / العدد (02)
ISSN: 2710-4141 Online:

ذكر أبو حيان بعض تلك الأحكام فقال: "قِيلَ: وَهِيَ لُغَةٌ شَاذَّةٌ، قِيلَ: وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لُغَةٌ حَسَنَةٌ، وَهِيَ من لغة أزد شنوءة وَخرِّج عَلَيْهِ قَوْلُهُ: (ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ)"(أبو حيان الأندلسي، 1420هـ، ص 7 / 408)، كذلك قال في موضع آخر: "وهذه اللغة عند جمهور النحويين ضعيفة، وكثرة ورود ذلك يدل على أنها ليست ضعيفة"(أبو حيان الأندلسي، 1998م، ص 2 / 739)، وقال المرادي: "وحكى بعض النحويين: أنها لغة طيئ، وحكى بعضهم: أزد شَنوءَة، ولا يُقبل قول من أنكرها"(المرادي، 2008م، ص 2 / 587)، وقال السمين الحلبيّ: "ضعَّف بعضُهم هذه اللغةَ، وبعضُهم حَسَّنها ونسبها لأزد شنوءة"(السمين الحلبي، بلا، ص 8 / 132). مما سبق يظهر أن هذه الأحكام كانت بين (الضعف) و(الشذوذ) و(الحَسَن)، ولعلّ من المناسب الآن تعريف هذه المصطلحات، وذلك على النحو التالي:

1- تعريف الحسَن: قال الجرجاني: "الحسن من الحديث: أن يكون راويه مشهورًا بالصدق والأمانة، غير أنه لم يبلغ درجة الحديث الصحيح؛ لكونه قاصرًا في الحفظ والوثوق، وهو مع ذلك يرتفع عن حال من دونه"(الشريف الجرجاني، 1983م، ص87. وينظر: الكفوي، بلا، ص371).

2- تعريف الضعيف: عرَّفه الجرجاني بأنه: "هو الذي لم يصل حكمه إلى الثبوت"(الشريف الجرجاني، 1983م، ص124)، وقال عنه أيضًا: "الضعيف من الحديث: ما كان أدنى مرتبة من الحسن"(الشريف الجرجاني، 1983م، ص138) كذلك عرفه الكفوي بقوله: "الضعيف: مَا كَانَ أدنى مرتبَة من الْحسن، وَقَالَ بَعضهم: هُوَ مَا لم يجمع صِفَات الصَّحِيح وَلَا صِفَات الْحسن، وَهُوَ حجَّة اتِّفَاقًا فِي الْفَضَائِل والمناقب"(الكفوي، بلا، ص 371).

3- تعريف الشاذ: قال الجرجاني: "الشاذ: يكون في كلام العرب كثيرًا لكن بخلاف القياس"(الشريف الجرجاني، 1983م، ص124)، وعرفه الكفوي بقوله: "الشاذ: مَا لَهُ إِسْنَاد وَاحِد، شَذّ بذلك، فَمَا كَانَ من ثِقَة يُتَوَقّف فِيهِ وَلَا يحْتَج، وَمَا كَانَ من غير ثِقَة فمتروك"(الكفوي، بلا، ص 371)، وقد بيَّن الجرجانيّ أنَّ الشَّاذَّ "على نوعين: شاذ مقبول، وشاذ مردود؛ أمَّا الشاذ المقبول: فهو الذي يجيء على خلاف القياس، ويُقبل عند الفصحاء والبلغاء. وأما الشاذ المردود: فهو الذي يجيء على خلاف القياس، ولا يقبل عند الفصحاء والبلغاء"(الشريف الجرجاني، 1983م، ص 124).

يتبيَّن من خلال ما سبق أنَّ أشدَّ هذه الأحكام على لغة أكلوني البراغيث هو الحكم بالشذوذ، والشَّاذ -كما مرَّ قبل قليل- منه المقبول ومنه المردود، فهل لغة أكلوني البراغيث من الشاذ المقبول أو هي من الشاذ المردود؟ وبمعنى آخر: هل ورد السماع باستعمال الفصحاء للغة أكلوني البراغيث أو لم يرد؟

العنوان الثاني: من شواهد لغة أكلوني البراغيث:

لغات العرب -كما هو معلوم- لغات متعددة، منها: لغة قريش، وتميم، ولغة طيِّئ، ولغة أزد شنوءة، ولغة هذيل، ولغة كنانة، وغير ذلك، ومن المعلوم أيضًا أنَّ القرآن الكريم قد نزل بلغة قريش في معظم ألفاظه، وفي الوقت ذاته فقد جاء في مواضع منه على لغات أخرى غير لغة قريش، معجميًّا ونحويًّا، فمن المعجم الذي جاء في القرآن على غير لغة قريش قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾(الآية 47 النحل)؛ فلفظ (تخوُّف) في الآية جاء على لغة أزد شنوءة، ويعني: التنقُّص؛ قال الفراء: "جاء التفسير بأنه التنقُّص"(الفراء، بلا، ص 2 / 101)، وذكرت بعض المصادر أنَّه قد "روي عن سعيد بن المسيب أنه قال: بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر، فقال: يا أيها الناس؛ ما تقولون في قول الله عز وجل: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾(الآية 47 النحل) ؟ فسكت الناس، فقام شيخ فقال: يا أمير المؤمنين: هذِه لغتنا بني هذيل، التخوُّف: التنقُّص، قال عمر: هل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ قال: نعم، قال شاعرنا أبو كبير الهذلي يصف ناقة:

تَخَوَّفَ الرَّحْلُ منها تَامِكًا صُلْبًا ** كما تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 12 / العدد (02)
ISSN: 2710-4141 Online:

فَقَالَ عُمَرُ –رضي الله عنه–: أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِدِيوَانِكُمْ لا يضل– [وفي رواية أخرى: لَا تَضِلُّوا] – قَالُوا: وَمَا دِيوَانُنَا؟ قَالَ شِعْرُ الْجَاهِلِيَّةِ فإنَّ فيه تفسيرَ كتابكم ومعاني كلامكم"(الواحدي، 1430هـ، ص ص 1 / 401، 402. وينظر: فخر الدين الرازي، 1420هـ، ص 20 / 213. والشاطبي، 1997م، ص ص 2 / 139، 140). وكان كثير من الصحابة – رضوان الله عليهم– يعتمدون في تفسير آيات القرآن على لغات العرب المحفوظة في ديوانهم الشعري، وأكثر الصحابة شهرة بهذا المنهج هو ابن عباس –رضي الله عنهما– قال السيوطي: "قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الشِّعْرُ دِيوَانُ الْعَرَبِ فَإِذَا خَفِيَ عَلَيْنَا الْحَرْفُ مِنَ الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ رَجَعْنَا إِلَى دِيوَانِهَا فَالْتَمَسْنَا مَعْرِفَةَ ذَلِكَ مِنْهُ ... قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَعْنِي كَانَ يَسْتَشْهِدُ بِهِ عَلَى التَّفْسِيرِ. قُلْتُ: قَدْ رُوِّينَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَثِيرًا مِنْ ذَلِكَ وَأَوْعَبُ مَا رُوِّينَاهُ عَنْهُ مَسَائِلُ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ وَقَدْ أَخْرَجَ بَعْضَهَا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ الْوَقْفِ(1971م، ص 1 / 76 وما بعدها)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ(بلا، ص 10 / 247، 248) وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَسُوقَهَا هُنَا بِتَمَامِهَا لِتُسْتَفَادَ"(السيوطي، 1974م، ص 2 / 67) ثم شرع في سرد مسائل ابن الأزرق وأجوبة ابن عباس عنها بطريقة تدل دلالة واضحة على إلمام ابن عباس ودرايته الواسعة بلغات العرب. ولعلّ هذا المنهج هو الذي مهّد الطريق للدراسات اللغوية عندما حان وقتها؛ إذْ اعتنى مؤسسو قواعد العربية بلغات العرب، واعتمدوا عليها في تقعيد القواعد، كما استفاد من منهج الصحابة –رضي الله عنهم– أيضًا النحاة المعربون للقرآن الكريم، ومنهم الواحدي الذي يقول: "قَلَّ مَن تقدَّم في علم من العلوم إلا بمعرفة الأدب، ومقاييس العربية، والنحو، وما حدثت البدع والأهواء المضلة إلَّا من الجهل بلغة العرب"(الواحدي، 1430هـ، ص 1 / 408) ثم نقل بالسَّند المتصل عن الشافعي أنه قال: "عامة مَن تزندق بالعراق لجهلهم بالعربية ولغات العرب"(الواحدي، 1430هـ، ص 1 / 408، 409)، كذلك نُقِلَ عن ابن دريد قوله: "قال ابن أخي الأصمعي عن الأصمعي: تعلموا النحو، فإنَّ بني إسرائيل كَفَرَتْ بكلمة، قال الله لعيسى: (أنت نبِّيي وأنا ولّدتك) فخفَّفوها"(الواحدي، 1430هـ، ص 1 / 409، 410)، فمثل هذه النقولات عن العلماء تبيّن إدراكهم ومعرفتهم التامة بأهمية معرفة لغات العرب لِكل مَن يبحث في النصوص العربية. وكما سبقت الإشارة؛ فإنه مثلما ورد في القرآن لهجات غير لهجة قريش معجميًّا، كذلك ورد في القرآن الكريم لهجات غير لهجة قريش نحويًّا، ومن هذه اللهجات: اللهجة المشهورة التي عُرِفَت بـــــــــــــلغة أكلوني البراغيث –مجال هذا البحث– وتعدُّ جملة أكلوني البراغيث: الشاهد الأشهر لهذه اللهجة العربية القديمة، ولَـــمَّا كان قائلها من فصحاء العرب؛ لذلك ذهب بعض أهل اللغة إلى القول: بأنَّ هذه اللغة لغة بعض العرب الفصحاء، وأنَّ لها قواعدها الخاصة بها عند المتكلمين بها؛ إذْ تكون الأحرف المتصلة بالأفعال فيها وهي الألف والواو والنون أحرفا تدل على تثنية الفاعل أو جمعه عند إسناد الفعل للمثنّى أو الجمع، فهي علامة لذلك كتاء التأنيث اللاحقة بالفعل عند إسناده للمؤنث تكون علامة على تأنيث الفاعل، كذلك فإنه لم يُجمع النحاة واللغويون على عدم صحتها، وفوق كل ذلك فإنَّ هذه اللغة قد وردت في أهم مصادر اللغة الثلاثة: القرآن الكريم، والحديث الشريف، وكلام العرب شعرًا ونثرًا "قال السهيلي: ألفيت، في كتب الحديث المروية الصحاح، ما يدل على كثرة هذه اللغة وجودها، وذكَرَ آثاراً منها: "يتعاقبون فيكم ملائكة"(سبق تخريجه)"(المرادي، 1992م، ص170)، كل هذه الأمور تشهد بصحة هذه اللغة، وتشجّع على الإقرار بفصاحتها؛ لذلك فالذي يبدو لي: هو أنَّ الأولَى أنْ تُؤْخَذَ هذه اللغة على ما هي عليه من قواعد دون اللجوء إلى التأويل، قال المرادي: "من أنكر هذه اللغة تأوَّل ما ورد من ذلك، فبعضهم يجعل ذلك خبرًا مقدمًا ومبتدأ مؤخرًا، وبعضهم يجعل ما اتصل بالفعل ضمائر، والأسماء الظاهرة أبدال منها، وهذان تأويلان صحيحان، لما سمع من ذلك، من غير أصحاب هذه اللغة، وأما من يحمل جميع ما ورد من ذلك على التأويل فغير صحيح؛ لأن المأخوذ عنهم هذا الشأن متفقون على أن ذلك لغة قوم مخصوصين من العرب"(المرادي، 1992م، ص171). ونظرًا لكثرة شواهد هذه الظاهرة، وقلة مساحة البحث، فإنني سأكتفي

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 12 / العدد (02)
ISSN: 2710-4141 Online:

بذكر أربعة شواهد من القرآن الكريم، وستة شواهد من الحديث الشريف اثنين منها بلسان النبي –صلى الله عليه وسلم– وآخَرَيْن بلسان أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها– وأخِيرَيْنِ بلسان بعض الصحابة –رضوان الله عليهم– وأربعة شواهد من كلام العرب: اثنين من النثر، واثنين من الشعر، وذلك على النحو التالي:

أولًا: من شواهد هذه اللغة في القرآن الكريم:

ورد في مواضع من القرآن الكريم ما هو على غير لغة قريش، فاختلفت آراء معربي القرآن الكريم في تسويغ هذا الاستعمال، ذهب فريق منهم إلى أنّ ذلك مرجعه ورود لغات عربية فصيحة في القرآن غير لغة قريش، ومن تلك اللغات: لغة أكلوني البراغيث، وأهل هذه اللغة –كما سبقت الإشارة– يُلحقون ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة بالفعل، مع وجود الفاعل الظاهر، يُشبِّهونها بتاء التأنيث التي تدخل على الفعل، في مثل: نجحت الطالبة. وقد سبقت الإشارة أيضًا إلى أنّ كثيرًا من النحاة على أنّ هذه الضمائر هي مجرد علامات على الفاعلين، وليس لها محل من الإعراب بحسب هذه اللغة، وقد خرّج عليها جماعة من معربي القرآن الكريم بعض آيات الذكر الحكيم، وجعلوها وجهًا من وجوه إعراب تلك الآيات، وفيما يلي ذكر بعض ذلك على سبيل المثال:

1 / قال تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾(الآية 71 المائدة).

الشاهد في الآية: ﴿عموا وصموا كثير﴾؛ لو كانت هذه الآية على لغة قريش لكان الفعلان ﴿عَمُوا﴾ و﴿صموا﴾ هكذا: (عَمِيَ) وَ(صَمَّ) مِن غير واو الجماعة؛ لوجود الفاعل الظاهر، وهو قوله: ﴿كثير﴾ لكن مجيء الفعلين بواو الجماعة قد يكون على لغة أخرى من لغات العرب المعروفة بلغة أكلوني البراغيث، وعلى هذا حمل كثير من معربي القرآن أحد وجوه إعراب الآية، قال الأخفش: "وإنْ شئت جعلت الفعل للآخر فجعلته على لغة الذين يقولون: أَكَلُوني البَراغِيثُ"(الأخفش، 1990م، ص 1 / 286)، ومما قاله مكي في إعراب الآية المذكورة: "وَقيل: جمع الضَّمِير وَهُوَ مُتَقَدِّم على لُغَة مَن قَالَ: أكلوني البراغيث، وَ﴿كثيرٌ﴾ رُفِعَ بِمَا قبله"(مكي، 1405، ص 1 / 134)، كذلك المنتجب الهمداني يقول: "قوله:﴿كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ فاعل على لغة مَن قال: أكلوني البراغيث"(المنتجب الهمذاني، 2006م، ص 2 / 476، 477)، ومِمَّا جاء في البحر المحيط: "هِيَ من لغة أزد شنوءة وَخرج عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾"(أبوحيان الأندلسي، 1420هـ، ص 7 / 408)، وكذلك في روح المعاني: "قوله تعالى:﴿كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ ... قيل: هو فاعل والواو علامة الجمع لا ضمير، وهذه لغة لبعض العرب يعبر عنها النحاة بأكلوني البراغيث"(الألوسي، 1415ه، ص 3 / 371).

2 / قال تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾(الآية 3 الأنبياء):

الشاهد في الآية: ﴿أَسرُّوا﴾ – ﴿الَّذِينَ﴾؛ جاء الفعل ﴿أسروا﴾ بواو الجماعة مع وجود الفاعل الظاهر﴿الذين﴾، والذي تقتضيه قواعد اللغة أو لغة قريش، أن يأتي الفعل بغير واو الجماعة هكذا: أسرَّ النجوى الذين ظلموا، لكن هذا الاستعمال الذي جاءت بحسبه الآية، من الجائز وفق بعض النحاة أن يكون على لغة أكلوني البراغيث، وقد كان من الوجوه التي ذكرها الأخفش في إعراب الآية المذكورة: "إنْ شئت جعلت الفعل للآخر فجعلته على لغة الذين يقولون: أَكَلُوني البَراغِيثُ"(الأخفش، 1990م، ص 1 / 286)، ومما قاله مكي: "وَقيل: ﴿الَّذين﴾ رفع بـــــــ﴿أسروا﴾ وأتى لفظ الضَّمِير فِي ﴿أَسرُّوا﴾ على لُغَة مَن قَالَ: أكلوني البراغيث"(مكي، 1405، ص 2 / 477)، وأيضًا مما قاله المنتجب الهمداني: "فاعل ﴿أَسَرُّوا﴾ على لغة من قال: أكلوني البراغيث"(المنتجب الهمذاني، 2006م، ص 4 / 474)، وقال أبو حيان: "وَالْوَاوُ فِي ﴿أَسَرُّوا﴾ عَلَّامَةٌ لِلْجَمْعِ عَلَى لُغَةِ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ، قَالَهُ: أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَخْفَشُ وَغَيْرُهُمَا، قِيلَ: وَهِيَ لُغَةٌ شَاذَّةٌ، قِيلَ: وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لُغَةٌ حَسَنَةٌ، وَهِيَ من لغة أزد شنوءة"(أبو حيان الأندلسي، 1420هـ، ص 7 / 408).

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

3/ "قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (113).

الشاهد في الآية: ﴿لَيْسُوا﴾ – ﴿أمة﴾؛ لو كانت هذه الآية على لغة قريش لكان الفعل: (ليس) مِن غير واو الجماعة؛ لوجود اسمها الظاهر وهو ﴿أُمَّةٌ﴾، لكن مجيء الفعل بواو الجماعة من الجائز أن يكون أتى على أسلوب لغة أكلوني البراغيث، فمما ذكره الزجاج في إعراب هذه الآية قوله: "قال أبو عبيدة: ﴿ليسوا سواء﴾ جمع ليس، وهو متقدم كما قال القائل: أكلوني البراغيث وكما قال: عموا وصَمُّوا كثير منهم"(الزجاج، 1988م، ص 1 / 458. وينظر: المنتجب الهمذاني، 2006م، ص 2 / 111)، ومما قاله النحاس: "وجواب رابع: يكون على لغة من قال: أكلوني البراغيث، قال الأخفش: يجوز أن يكون هذا منها"(النّحّاس، 1421هـ، ص 1 / 277)، كذلك فمما ذكره العكبري في إعراب الآية المذكورة: "وَقِيلَ: ﴿أُمَّةٌ﴾ اسْمُ (لَيْسَ)، وَالْوَاوُ فِيهَا حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ، كَمَا قَالُوا: أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ"(العكبري، بلا، ص 1 / 286).

4/ ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾(الآية 87 مريم)

الشاهد في الآية: ﴿يَمْلِكُونَ﴾ – ﴿مَن﴾، لو كانت هذه الآية على لغة قريش لكان الفعل ﴿يملكون﴾ هكذا: (يملك) مِن غير واو الجماعة؛ لوجود الفاعل الظاهر، وهو: الاسم الموصول ﴿مَن﴾، لكن مجيء الفعل بواو الجماعة قد يكون على لغة أكلوني البراغيث، قال الزمخشري: "الواو في ﴿لا يَمْلِكُونَ﴾ إنْ جُعِلَ ضميرا فهو للعباد، ودلّ عليه ذكر المتقين والمجرمين؛ لأنهم على هذه القسمة، ويجوز أن تكون علامة للجمع، كالتي في أكلوني البراغيث"(الزمخشري،1407هـ، ص 3 / 43)، كذلك قال المنتجب الهمداني: "ويجوز أن يكون علامة للجمع، كالتي في قولهم: أَكَلُونِي البَرَاغِيث"(المنتجب الهمذاني، 2006م، ص 4 / 392).

ملاحظة:

لا بد من التنبيه هنا إلى أنّ هؤلاء المعربين وغيرهم، قد ذكروا توجيهات أخرى لكل الآيات السابقة، وإنما اكتفيت هنا بذكر ما يخص التخريج على لغة أكلوني البراغيث؛ لعلاقته بموضوع البحث.

ثانيا: من شواهد هذه اللغة في الحديث الشريف:

لست هنا بصدد الحديث عن اختلاف العلماء في مسألة الاحتجاج بالحديث الشريف، وإنما بصدد البحث عمَّا إذا كانت الظاهرة اللغوية التي عُرفت باسم لغة أكلوني البراغيث مُسْتَعْمَلَة في بعض الأحاديث، سواء كان الحديث كلام النبي –صلى الله عليه وسلم– أو عائشة –رضي الله عنها– أو كان مِن كلام أحد الصحابة، أو الرواي الذي حدَّث بالحديث. وعند البحث فيما تيسَّر لي من أقوال بعض العلماء في هذا الموضوع؛ وقفت على ما يُشير إلى وجود أسلوب لغة أكلوني البراغيث في بعض الأحاديث، ومن ذلك على سبيل المثال:

1– ما ورد في صحيح البخاري: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ وَصَلَاةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ"(البخاري، 1422هـ، ص 1 / 115. رقم الحديث: 555).

الشاهد في الحديث: قوله: "يتعاقبون فيكم ملائكة" حيث تمَّ في الحديث اجتماع الظاهر والضمير؛ أي: اجتماع (الواو) و(الملائكة)، اتصل واو الجماعة بالفعل (يتعاقبون) مع وجود الفاعل الظاهر وهو (ملائكة)، ولو كان الحديث على لغة قريش لكان اللفظ هكذا: يتعاقب فيكم ملائكة كما في الرواية الأخرى. لكن في رواية: "يتعاقبون فيكم ملائكة" ليست على لغة قريش، ومن الجائز أنْ تكون على لغة أكلوني البراغيث، وقد ورد أيضًا هذا النصُّ باللفظ ذاته في (مسلم، بلا، ص 1 / 439.

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 12 / العدد (02)
ISSN: 2710-4141 Online:

رقم الحديث: 632)؛ مما يدل على صحة هذا الاستعمال، قال ابن حجر: "قَالَ الْقُرْطُبِيُّ الْوَاوُ فِي قَوْلِهِ: (يَتَعَاقَبُونَ) عَلَامَةُ الْفَاعِلِ الْمُذَكَّرِ الْمَجْمُوعِ عَلَى لُغَةِ بِلْحَارِثِ؛ وَهُمُ الْقَائِلُونَ: أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ ... وَهِيَ لُغَةٌ فَاشِيَةٌ وَعَلَيْهَا حَمَلَ الْأَخْفَشُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾(الآية 3 الأنبياء) قَالَ: وَقَدْ تَعَسَّفَ بَعْضُ النُّحَاةِ فِي تَأْوِيلِهَا وَرَدِّهَا لِلْبَدَلِ، وَهُوَ تَكَلُّفٌ مُسْتَغْنًى عَنْهُ؛ فَإِنَّ تِلْكَ اللُّغَةَ مَشْهُورَةٌ، وَلَهَا وَجْهٌ مِنَ الْقِيَاسِ وَاضِحٌ"(العسقلاني، 1379هـ، ص 2 / 34)، وقال المرادي: "هذه اللغة ينسبها النحويون إلى: أكلوني البراغيث، وحمل المصنف عليها قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "يتعاقبونَ فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار" وقد نُوزع في ذلك"(المرادي، 2008م، ص 2 / 586)، أي: عندما حَمَلَ ابن مالك هذا الحديث على لغة أكلوني البراغيث التي سمَّاها: لغة يتعاقبون فيكم ملائكة، أنكر النحاة المتأخرون عليه هذه التسمية محتجين بأنه قد استدل لهذه اللغة بجزء من حديث؛ فأصل هذا الحديث: "إنَّ لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة" والحديث على هذه الرواية جاء بلغة قريش، وليس فيه حجة لابن مالك؛ لأنَّ واو الجماعة في (يتعاقبون) يعود إلى قوله: (ملائكة) المتقدمة على (يتعاقبون) لا المتأخّرة؛ وعليه فالواو هنا ضمير الفاعل وليست علامة تدل على عدد الفاعلين، وأمَّا (ملائكة) المتأخرة عن (يتعاقبون) فتعرب بدلاً من واو الجماعة أو تعرب خبرا لمبتدأ محذوف تقديره: (هم) ولا يجوز أن تعرب فاعلاً لـــــــــــ(يتعاقبون).

ومِمَّن أشاروا إلى ذلك النقاش أو النزاع المرادي فقد قال: "قال السهيلي: أَلْفَيْتُ في كتب الحديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة... وذكر آثارًا منها قوله -عليه الصلاة والسلام-: "يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل، وملائكةٌ بالنهار" أخرجه مالك في الموطأ. ثم قال: لكني أقول في حديث مالك: إنَّ الواو فيه علامة إضمار؛ لأنه حديث مختصر رواه البزار مُطَوَّلًا مجرّدًا. فقال فيه: إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم.."(المرادي، 2008م، ص 2 / 586)، والذي يظهر لي من كلام السهيلي السابق أمران: الأول: إقرار السهيلي بورود لغة أكلوني البراغيث بكثرة في الحديث الشريف، والثاني: اعتراض السهيلي على حَمْلِ حديث (يتعاقبون) على هذه اللغة، ويرى أنَّ هذا الحَمْلَ حملٌ غير صحيح؛ لِلاختصار في الرواية، وقد ذكر الصبان هذا الاعتراض فقال: "قوله: "لأنه حديث مختصر" أي: مِن الراوي، يعني: أنَّ الراوي اختصر اللفظ النبوي الذي هو الحديث المطوَّل بحذف صدره، واللفظ النبوي: "إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار"؛ فالواو في (يتعاقبون) ضمير يرجع إلى (ملائكة) السابق، وقوله: (ملائكة بالليل إلخ) بيان لما أجمل في (ملائكة) السابق، وهكذا الحال بعد الاختصار، فـــــ(الواو) في المختصر عائدة على (ملائكة) الأولى المحذوفة قاله البهوتي"(الصبان، 1997م، ص 2 / 68)؛ يريد القول: إنَّ اختصار الراوي لِلّفظ النبويّ بحذف صدره هو الذي أوقع ابن مالك في هذا الخطأ. والذي يبدو لي أنه من الجائز أنْ يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد استعمل اللغتين في صياغة هذا النص: لغة قريش ولغة أكلوني البراغيث؛ وذلك لأمور لعلّ من أهمها:

1 – أنَّ مِن المعلوم أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم يخاطب كل قوم بلغتهم.

2- ورود الحديث بالروايتين في صحيح البخاري، فقد وردت فيه الرواية الأخرى أيضًا ونصها: "المَلَائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ: مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ، وَصَلَاةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي، فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ"(البخاري، 1422هـ، ص 4 / 113، رقم الحديث: 3223).

الشاهد في الحديث: قوله: "يتعاقبون فيكم ملائكة" حيث تمَّ في الحديث اجتماع الظاهر والضمير؛ أي: اجتماع (الواو) و(الملائكة)، اتصل واو الجماعة بالفعل (يتعاقبون) مع وجود الفاعل الظاهر وهو (ملائكة)، ولو كان الحديث على لغة قريش

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 12 / العدد (02)
ISSN: 2710-4141 Online:

لكان اللفظ هكذا: يتعاقب فيكم ملائكة كما في الرواية الأخرى. لكن في رواية: "يتعاقبون فيكم ملائكة" ليست على لغة قريش، ومن الجائز أنْ تكون على لغة أكلوني البراغيث.

2- عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ يُؤْوِيهِنَّ، وَيَرْحَمُهُنَّ، وَيَكْفُلُهُنَّ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ: فَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ؟ قَالَ: وَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ، قَالَ: فَرَأَى بَعْضُ الْقَوْمِ، أَنْ لَوْ قَالُوا لَهُ وَاحِدَةً، لَقَالَ: وَاحِدَةً "(ابن حنبل، 2001م، ص 22 / 150، رقم الحديث: 14247).

الشاهد في الحديث: قوله صلى الله عليه وسلم: (كُنَّ)؛ بنون النسوة مع وجود اسم (كان) الظاهر وهو (ثلاثُ بناتٍ)، وهذا على غير أسلوب لغة قريش؛ لأنه لو كان على لغة قريش لجاء التعبير هكذا: (كانت)، ومن الجائز أنْ يكون على لغة أكلوني البراغيث، قال العكبري: "وَقع فِي هَذِه الرِّوَايَة (كنَّ) بتَشْديد النُّون. وَالْوَجْه: (مَن كَانَ لَهُ) أَو (مَن كَانَت)، وَالْوَجْه فِي الرِّوَايَة الْمَشْهُورَة: أَنه جعل النُّون عَلامَة مُجَرّدَة للْجمع، وَلَيْسَت اسْما مضمرًا، كَمَا أَنَّ تَاء التَّأْنِيث فِي قَوْلك: (قَامَت وَقَعَدت هِنْد) عَلامَة لَا اسْم، وَقد ورد عَنْهُم ذَلِك ... وَعَلِيهِ حُمِلَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾(الآية 71 المائدة)، ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾(الآية 3 الأنبياء) فِي أحد الْوَجْهَيْن. وَقيل: (النُّون) اسْم مُضْمر وَهُوَ فَاعل، وَ(ثَلَاث) بدل مِنْهُ، وَمن هَذَا قَوْلهم: أكلوني البراغيث"(العكبري، 1999م، ص 45. وينظر: السيوطي، 1994م، ص 1 / 291).

3- ومن ذلك أيضًا، حديث عائشة -رضي الله عنها- وهو في صحيح مسلم "عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: ذَكَرْنَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، يُقَالُ لَهَا مَارِيَةُ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ"(مسلم، بلا، ص 1 / 376. رقم الحديث: 528).

الشاهد في الحديث: قولها -رضي الله عنها-: (ذَكَرْنَ أزواجُ)، حيث ألحقت -رضي الله عنها- الضمير بالفعل مع وجود الفاعل الظاهر، والشائع في اللغة الفصحى أنْ تقول: (ذكر أزواج) بغير الضمير نون النسوة؛ لوجود الفاعل الظاهر وهو (أزواج)، أما الاستعمال الوارد في الحديث فمن الجائز أنْ يكون قد جاء على لغة من يجيز ذلك من العرب، قال النووي مشيرًا إلى صحة هذا الاستعمال: "هَكَذَا ضَبَطْنَاهُ: (ذَكَرْنَ) بِالنُّونِ، وَفِي بَعْضِ الْأُصُولِ ذكرتْ بِالتَّاءِ، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ وَهُوَ جَائِزٌ عَلَى تِلْكَ اللُّغَةِ الْقَلِيلَةِ لُغَةِ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ، وَمِنْهَا: "يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ"، وهو جائز على تلك اللغة القليلة"(النووي، 1392ه، ص 5 / 12. وينظر: السيوطي، 1996م، ص 2 / 207).

4- ومن ذلك أيضًا حديث عائشة -رضي الله عنها- كما رواه النسائيّ وغيره: "عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اجْتَمَعْنَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَعَاهَدْنَ أَنْ يَتَصَادَقْنَ بَيْنَهُنَّ وَلَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا..."(النَّسَائي، 2001م، ص 8 / 246، رقم الحديث: 9090)، وقد ورد هذا الحديث بعدة روايات، قال ابن حجر: "وفِي رِوَايَةِ أَبِي عَوَانَةَ (جَلَسَتْ)، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ الطَّبَرِيِّ فِي مُسْلِمٍ: (جَلَسْنَ) بِالنُّونِ، وَفِي رِوَايَةٍ لِلنَّسَائِيِّ (اجْتَمَعَ)، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدٍ (اجْتَمَعَتْ) وَفِي رِوَايَةِ أَبِي يَعْلَى (اجْتَمَعْنَ)"(ابن حجر، 1379هـ، ص 9 / 257).

الشاهد في الحديث رواية (اجتمعن) حيث جاء التعبير بضمير النسوة متَّصلًا بالفعل (اجتمعن) مع وجود الفاعل الظاهر وهو (أزواج)، واللغة الشائعة تقتضي عدم لحاق الضمير بالفعل؛ لوجود الفاعل الظاهر هكذا: (اجتمع أزواج) بغير نون النسوة، أمَّا رواية اجتماع الضمير والفاعل الظاهر فمن الجائز أن تكون على لغة أكلوني البراغيث، نقل ابن حجر تعليق القرطبي على هذه الرواية فقال: "قَالَ الْقُرْطُبِيُّ زِيَادَةُ النُّونِ عَلَى لُغَةِ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ وَقَدْ أَثْبَتَهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ وَاسْتَشْهَدُوا لَهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾(الآية 3 الأنبياء) ... وَقَدْ تَكَلَّفَ بَعْضُ النُّحَاةِ رَدَّ هَذِهِ اللُّغَةِ إِلَى اللُّغَةِ الْمَشْهُورَةِ، وَهِيَ أَنْ لَا يُلْحَقَ عَلَامَةُ الْجَمْعِ وَلَا التَّثْنِيَةِ وَلَا التَّأْنِيثِ فِي الْفِعْلِ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى الْأَسْمَاءِ، وَخَرَّجَ لَهَا وُجُوهًا وَتَقْدِيرَاتٍ فِي غَالِبِهَا نَظَرٌ،

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 12 / العدد (02)
ISSN: 2710-4141 Online:

وَلَا يُحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ بَعْدَ ثُبُوتِهَا نَقْلًا، وَصِحَّتِهَا اسْتِعْمَالًا"(ابن حجر، 1379هـ، ص 9 / 257. وينظر: الإتيوبي، 1426-1436هـ، ص 39 / 124. وشاهين، 2002م، ص 9 / 395).

5 – ومثله حديث أنسٍ –رضي الله عنه–: فـــــــــــ"ـــــــــــعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرٍ، وَمَاتَ وَأَنَا ابْنُ عِشْرِينَ، فَكُنَّ أُمَّهَاتِي يَحْثُثْنَنِي عَلَى خِدْمَتِهِ"(أبو يعلى، 1984م، ص 6 / 252، رقم الحديث: 3552).

الشاهد في الحديث: قول أنس –رضي الله عنه– (كُنَّ أمهاتي)، حيث ألحق الضمير بالفعل مع وجود اسم كان الظاهر، وهذا الاستعمال على غير لغة قريش؛ لأنَّ لغة قريش تقتضي أنْ يقول: كانت أمهاتي، بغير الضمير نون النسوة؛ لوجود اسم (كان) الظاهر وهو (أمهاتي)؛ لذلك فمن الجائز أن يكون على أسلوب لغة أكلوني البراغيث، قال العكبري: "النُّون فِي (كنَّ) حرف يدل على جمع الْمُؤَنَّث وَلَيْسَت اسْما مضمرا؛ لِأَنَّ (أمهاتي) هُوَ اسْم (كَانَ) فَلَا يكون لَهَا اسمان، وَنَظِير النُّون هَهُنَا الْوَاو فِي لُغَة أكلوني البراغيث"(العكبري، 1999م، ص 35. وينظر: السيوطي، 1994م، ص 1 / 212، 213).

6 – ومن ذلك حديث (الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ) وقد جاء فيه: "فَغَضِبَ عِمْرَانُ حَتَّى احْمَرَّتَا عَيْنَاهُما"(مسلم، بلا، ص 1 / 64، رقم الحديث: 37).

الشاهد في الحديث هو: (حتى احمرَّتا عيناه)، حيث جمع بين الضمير ألف الاثنين والفاعل الظاهر وهو (عيناه)، وكما هو معروف فإنَّ الشائع في لغة قريش أنْ يقال: (حتى احمرَّت عيناه)، أما الأسلوب الوارد في الحديث فلعله جاء على لغة من يجيز ذلك من العرب، أي: لغة أكلوني البراغيث، قال النووي معلقاً على هذا الاستعمال: "وَقَوْلُهُ: (حَتَّى احْمَرَّتَا عَيْنَاهُ) كَذَا هُوَ فِي الْأُصُولِ، وَهو صَحِيحٌ جَارٍ عَلَى لُغَةِ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ، وَمِثْلُهُ: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾(الآية 3 الأنبياء) عَلَى أَحَدِ الْمَذَاهِبِ فِيهَا، وَمِثْلُهُ: "يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ"، وَأَشْبَاهُهُ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ"(النووي،1392م، ص 2 / 7 ، 8)، كذلك قال السيوطي: "حَتَّى احمرتا عَيناهُ كَذَا فِي الْأُصُول، وَهُوَ جَارٍ على لُغَة أكلوني البراغيث"(السيوطي، 1996م، ص 1 / 55).

ثالثًا: من شواهد هذه اللغة في كلام العرب:

سبق الحديث عن وجود ظاهرة لغة أكلوني البراغيث في القرآن الكريم والحديث الشريف على رأي مَن يرى ذلك مِن علماء النحو واللغة، وهي كذلك موجودة في كلام العرب نثرًا وشعرًا، ونظرًا لضيق مساحة البحث فسأكتفي بذكر شاهدين من شواهد النثر، وشاهدين من شواهد الشعر، وذلك على النحو التالي:

1/ من الشواهد النثرية:

1/1- قول التابعيّ المشهور الحسن البصري وهو يصف حال طالب العلم: "قد أوكَدَتَاه يداه، وأَعْمَدَتَاه رجلاه"(الخطابي، 1982م، ص 3 / 93. وينظر: ابن الجزري، 1979م، ص 5 / 219)، فلقد جمع –رضي الله عنه– بين الضمير والاسم الظاهر؛ فقد أسند الفعل إلى ألف الاثنين في: (أوكدتاه) رغم وجود الفاعل الظاهر وهو(يداه)، وأسند الفعل إلى ألف الاثنين أيضًا في (أعمدتاه) رغم وجود الفاعل الظاهر وهو (رجلاه)، وهذا الاستعمال ليس على لغة قريش؛ إذ لو كان على لغة قريش لقال: (أوكدته) و(أعمدته)، ومن الجائز أن يكون –رضي الله عنه– قد استعمل لغة أكلوني البراغيث، قال الزمخشري معلّقًا على (أوكدتاه) و(أعمدتاه): "الألف: عَلامَة التَّثْنِيَة وَلَيْسَت بضمير، وَهِي فِي اللُّغَة الطائية"(الزمخشري، بلا، ص 3 / 413).

1/ 2- ومن كلام العرب المنثور أيضًا تلك الجملة المشهورة عند النحاة المروية عن أبي عمرو الهذلي، وهي جملة: (أكلوني البراغيث)، وتجدر الإشارة هنا إلى أنني لم أقف على ترجمة لأبي عمرو الهذلي، إلَّا أنَّ هذا الاسم مذكور في بعض كتب النحو واللغة ومعاني القرآن وإعرابه، ولعله من الرواة الأعراب الفصحاء الذين رُوِيَ عنهم الشعر والغريب، قال سَلَمَةُ بن مسلم:

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 12 / العدد (02)
ISSN: 2710-4141 Online:

"وقال بعض أهل العلم: سمعت أبا عمرو الهذلي وهو يقول: (أكلوني البراغيث)، وكان فصيحاً"(العَوْتبي، 1999م، ص 1 / 434)، كذلك فإنَّ سماع أبي عبيدة عنه؛ يجعلنا نجزم أنه قد عاش في القرن الثاني الهجري، فمِمَّن رَوَى عنه مِن أهل العلم أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت 209ه) في كتابه مجاز القرآن، وكان ذلك في مواضع عديدة منه، من ذلك مثلًا قوله: "العرب تجوّز في كلامهم مثل هذا أن يقولوا: أكلوني البراغيث، قال أبو عبيدة: سمعتها من أبي عمرو الهذلي في منطقة، وكان وجه الكلام أنْ يقول: أكلني البراغيث"(ابن المثنَّى، 1381هـ، ص 1 / 101)، وقوله: "وقال آخرون: بل قد تفعل العرب هذا؛ فيظهرون عدد القوم في فعلهم إذا بدأوا بالفعل، قال أبو عمرو الهذلي: أكلوني البراغيث، بلفظ الجمع في الفعل، وقد أظهر الفاعلين بعد الفعل، ومجازه مجاز ما يبدأ بالمفعول قبل الفاعل"(ابن المثنى، 1381هـ، ص 2 / 34)، وقال الطناحيُّ -رحمه الله- معلِّقًا على هذا الشاهد النثري: " هذا الشاهد النثري دائر في كتب النحو، و لم أجده منسوبًا لقائل في واحدٍ من هذه الكتب التي أعرفها، وأوَّلُ مَن رأيته نسبه إلى قائلٍ: أبو عبيدة معمر بن المثنى ... وإنّ في وجود هذا الشاهد، وعزوه في كتاب أبي عبيدة مَعْمَر بن المثنى المتوفى بين سنتي 208 - 213 دليلًا على أنّ هذا الشاهد قديمٌ في كلام العرب، وأنّه ليس مِنْ صُنْعِ النحاةِ"(الفارسي، 1988م، ص 2 / 473 تعليق رقم 4)، كذلك فإنَّ هذا الشاهد النثري "قد ذكره قبل أبي عبيدة وبعده عددٌ من النحويين"(الشهري، 1431هـ، ص 712).

الشاهد النحوي:

استشهد النحاة بجملة (أكلوني البراغيث) على أنَّ مِن العرب مَن يُلحق الفعل بما يدلّ على التثنية والجمع مع وجود الفاعل الظاهر، فقائل هذه الجملة جَمَعَ بين الضمير والاسم الظاهر؛ أي: استعمل الضمير واو الجماعة رغم إسناد الفعل إلى الفاعل الظاهر(الطيبي، 2013م، ص 10 / 287)، وهذا الاستعمال على غير لغة قريش؛ إذ لو كان على لغة قريش لقال: أكلني أو أكلتني البراغيث، وقد أشار أبو عبيدة إلى ذلك في قوله السابق، كذلك قال الزمخشري: "هي لغةٌ فاشيةٌ لبعض العرب، كثيرةٌ في كلام العرب وأشعارهم، وعليه جاء قولُهم: أَكَلُونِي البَراغِيثُ"(ابن يعيش، 2001م، ص 2 / 296)، كذلك قال المرادي: "الواو التي هي علامة الجمع في لغة أكلوني البراغيث، وهي لغة ثابتة، خلافاً لمن أنكرها، وأصحاب هذه اللغة يلحقون الفعل المسند إلى ظاهر، مثنى أو مجموع، علامة كضميره. فيقولون: قاما الزيدان، وقاموا الزيدون، وقمن الهندات. فالألف والواو والنون في ذلك حروف، لا ضمائر، لإسناد الفعل إلى الاسم الظاهر؛ فهذه الأحرف عندهم كتاء التأنيث في نحو: قامت هند"(المرادي، 1992م، ص 170)، وقال السيوطي: "إذا أسْند الْفِعْل إِلَى الْفَاعِل الظَّاهِر فَالْمَشْهُور تجريده من عَلامَة التَّثْنِيَة وَالْجمع نَحْو قَامَ الزيدان وَقَامَ الزيدون وَقَامَت الهندات وَمن الْعَرَب من يُلْحقهُ الْألف وَالْوَاو وَالنُّون على أَنَّهَا حُرُوف دوال كتاء التَّأْنِيث لَا ضمائر وَهَذِه اللُّغَة يسميها النحويون لُغَة أكلوني البراغيث"(السيوطي، بلا، ص 1 / 578).

2/ من الشواهد الشعرية:

يقول الدكتور رمضان عبد التواب: "أمَّا أبيات الشعر القديم، التي وردت فيها هذه الظاهرة، فما أكثرها في دواوين الشعر العربي. ومن أمثلة ذلك ما يلي:

2/ 1- قول: عمرو بن مِلْقَط الطائي، وهو شاعر جاهلي:

أُلْفِيَتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ القَفَا ** أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذا واقِيَه"(عبد التواب، 1997م، ص 303، 304). قال البغدادي: "وعمرو بن ملقط الطائي شاعر جاهلي، و(مِلْقَط) بكسر الميم وسكون اللام وفتح القاف"(البغدادي، 1393 - 1414 هـ، ص 2 / 366)، والبيت من بحر السريع.

الشاهد في البيت:

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 12 / العدد (02)
ISSN: 2710-4141 Online:

قوله: (أُلْفِيَتَا عَيْنَاكَ) حيث استعمل الشاعر الضمير ألف الاثنين رغم وجود الفاعل الظاهر، وهذا يخالف أسلوب لغة قريش؛ فعلى لغة قريش ينبغي أن يقول: (أُلْفِيَتْ عيناك)، أما إسناد الفعل إلى الضمير مع وجود الفاعل الظاهر فهذا الاستعمال يناسب أسلوب لغة أكلوني البراغيث، قال الأزهري: "فـ(ألفيتا) بالبناء للمفعول؛ فعل ماضٍ، و(عيناك) نائب الفاعل، فألحق الفعل علامة التثنية مع إسناده إلى الظاهر، ونائب الفاعل كالفاعل"(الأزهري، 2000م، ص 1 / 404)، وقال العيني: "الاستشهاد فيه: في قوله: (ألفيتا عيناك) حيث ثنّى الفعل مع إسناده إلى الظاهر، والقياس توحيده، وقد يقال: إنّ الألف فيه للدلالة على التثنية لا للضمير، أو يكون للضمير، ويكون عيناك بدلًا منها؛ كما أولوا في قولهم: أكلوني البراغيث"(العيني، 2010م، ص 2 / 922. وينظر: السيوطي، 1966م، ص 1 / 331).

2/ 2- ومِن الشواهد الشعرية التي وردت فيها هذه الظاهرة أيضًا قول الشاعر:

رَأَيْنَ الغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي ** فَأَعْرَضْنَ عَنِّي بالخُدودِ النَّوَاضِرِ

البيت من الطويل، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه(ابن أبي ربيعة، 1996م، ص195)، وهو شاعر من شعراء العصر الأموي -ت 93ه-، والبيت منسوبٌ في أكثر من مصدر: للعُتْبي -ت 230ه تقريبا- كما في البيان والتبيين(الجاحظ، 1423هـ، ص 2 / 126)، وطبقات الشعراء(ابن المعتز، بلا، ص 315)، وفي بعض المصادر: لمحمد بن أمية كما في العقد الفريد(ابن عبد ربه، 1404هـ، ص 2 / 358)، وبلا نسبة في مصادر أخرى كما في شرح الكافية الشافية(ابن مالك، 1982م، ص 2 / 582)، وشرح شذور الذهب(ابن هشام، بلا، ص 229)، وحاشية الصبان(الصبان، 1997م، ص 2 / 67).

الشاهد في البيت:

قوله: (رَأَيْنَ الغواني) حيث أسند الشاعر الفعل إلى الضمير نون النسوة في(رأيْنَ) مع وجود الفاعل الظاهر بعده، وهو (الغواني)، وهذا الاستعمال على غير أسلوب لغة قريش، ولو كان على لغة قريش لقال: (رأت الغواني)، قال بعض الباحثين: "وللعلماء في تخريج مثل هذا أقوال ... ولكن الحاصل أن هذه اللغة ليست شاذّة؛ لكثرة الشواهد عليها"(شُرّاب، 2007م، ص 1 / 407)؛ يعني: لغة أكلوني البراغيث، وقال آخر: "فلا يصح أن يقال عن قوله: (رأين الغواني) بأنه لحن، وأن صحيحه حذف الضمير: (رأت الغواني)، فقد نطق به الفصحاء من العرب؛ وإن جاء على خلاف قواعد المتأخرين منهم، أو بالأحرى على خلاف الشائع عند الكثير من قبائل العرب"(السقار، بلا، ص 210).

الخاتمة والنتائج:

بعد هذا العرض الذي تناول ظاهرة لغة أكلوني البراغيث في ضوء الشواهد والنصوص المروية عن العرب، توصّل البحث إلى النتائج الآتية:

1- تبيّن أنّ هذه الظاهرة ليست مجرد مظهر لغوي عابر، وإنما هي ظاهرة نحويَّة أصيلة، وامتداد أصيل لبعض اللهجات العربية القديمة التي حفظت لنا صورًا متعددة من تنوّع التعبير عند العرب.

2- أظهرت الدراسة أنّ هذه اللغة لم تكن موضع إنكار مطلق عند النحاة، بل حظيت باهتمامهم شرحًا وتأصيلًا، حتى إنّ سيبويه نفسه جعلها أساسًا لبعض التوجيهات الإعرابية.

3- ورود شواهد على هذه اللغة من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر العربي، يضفي عليها قدرًا كبيرًا من القوة والرسوخ، ويجعلها جزءًا لا ينفصل عن تراث العربية الفصيح.

4- وجود هذه اللغة يؤكّد أنّ تنوّع لغات العرب كان ميدانًا ثريًّا أفاد منه علماء اللغة والبيان في تفسير النصوص ودراسة الظواهر النحوية؛ إذْ مِن المعلوم أن القرآن الكريم قد نزل في بعض مواضعه بغير لغة قريش، مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، وقد حمل كثير من معربي القرآن هذه المواضع على لغة أكلوني البراغيث، أمَّا مَن أنكر هذه اللغة فقد لجأ إلى التأويل، مع أن الأصل تقديم الإعراب المباشر متى أمكن من غير تكلّف.

5- دراسة لغة أكلوني البراغيث تكشف عن عمق الترابط بين اللهجات العربية والفصحى، وتبرز مرونة العربية واتساعها لأساليب متعددة في التعبير، الأمر الذي يسهم في تعزيز فهمنا للتراث اللغوي والنحوي، ويدعونا إلى إعادة النظر في كثير من الأحكام المتوارثة بشأن ما يُعَدّ شاذًّا أو فصيحًا.

6- يُعَدّ الشاهد المشهور: (أكلوني البراغيث)، مِن أبرز الأدلة على هذه الظاهرة، وهو منقول عن أبي عمرو الهذلي، وقد أثبته النحاة في مصنفاتهم في النحو واللغة ومعاني القرآن وإعرابه، كما أن وروده في كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى (المتوفى بين 208-213هـ) يؤكّد قِدم هذه الظاهرة في الاستعمال العربي، وقد وردت تسمية هذه اللغة بهذا الاسم في أقدم ما وصلنا من المؤلفات النحوية، وهو كتاب سيبويه، وظلّت معروفة به إلى أنْ سمَّاها ابن مالك (لغة يتعاقبون فيكم ملائكة)؛ إشارة منه إلى فصاحتها.

7- وفقًا لقاعدة هذه اللغة، تُعَدّ ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة علاماتٍ للدلالة على التثنية والجمع، لا محلّ لها من الإعراب، بينما يُعرب الاسم بعدها فاعلًا. أمّا في قاعدة العربية الفصحى المعيارية؛ فتُعَدّ هذه العلامات ضمائر في محل رفع فاعل، ويُحتمل في الاسم الظاهر الذي يليها أوجه إعرابية مختلفة.

الشكر والتقدير:

أتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة صفاء فنيخرة، رئيسة المجلة العلمية المحكَّمة بكلية التربية – جامعة مصراتة، على جهدها المبارك وعطائها المتواصل في الارتقاء بالمجلة لتواكب مسيرة البحث العلمي وتطوّراته. كما أعبّر عن امتناني لكل من ساندها وأسهم معها في هذا العمل البنّاء، ولا يفوتني شكر المحكِّمَيْن الكريمَيْن على ما قدّماه من توجيهات رصينة وملاحظات سديدة أثرت العمل وأسهمت في تجويده.

المصادر والمراجع:

*** **القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.**

** ابن أبي ربيعة (عمر)، 1996م، *ديوان عمر بن أبي ربيعة*، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2.

** ابن الأثير الجزري (المبارك)، 1979م، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تح: طاهر الزاوى، ومَن معه، المكتبة العلمية، بيروت.

** ابن الأنباري (أبو بكر)، 1971م، *إيضاح الوقف والابتداء*، تح: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

** ابن الحجّاج (مسلم)، د ت، *المسند الصحيح المختصر*، تح: محمد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

** ابن حَجَر (أحمد)، 1379ه، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، دار المعرفة، بيروت، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

** ابن حنبل (أحمد)، 2001م، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، ط 1.

** ابن عبد ربه الأندلسي (أحمد)، *العقد الفريد*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1.

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

** ابن مالك (محمد)، 1982م، *شرح الكافية الشافية*، حققه وقدم له: عبد المنعم هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط 1.

** ابن المثنّى (معمر)، 1381ه، *مجاز القرآن*، تح: محمد سزگين، مكتبة الخانجي، القاهرة.

** ابن المعتز (عبد الله)، د ت، *طبقات الشعراء*، تح: عبد الستار فراج، دار المعارف، القاهرة، ط 3.

** ابن هشام (عبد الله)، *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب*، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.

** ابن الوردي (عمر)، 2008 م، *شرح ألفية ابن مالك المسمى «تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة»*، تحقيق ودراسة: د. عبد الله الشلال، مكتبة الرشد، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط1.

** ابن يعيش (يعيش)، 2001م، *شرح المفصل للزمخشري*، قدم له: د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1.

** أبو حيان (محمد)، 1988م، *ارتشاف الضرب من لسان العرب*، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1.

** أبو حيان (محمد)، 1420ه، *البحر المحيط في التفسير*، تح: صدقي محمد، دار الفكر، بيروت.

** أبو يَعْلَى (أحمد)، 1984م، *مسند أبي يعلى*، تح: حسين سليم، دار المأمون للتراث، دمشق، ط 1.

** الإتيوبي (محمد)، (1426 - 1436 هـ)، *البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج*، دار ابن الجوزي، ط 1.

** الأخفش (أبو الحسن)، 1990م، *معاني القرآن*، تح: د. هدى قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1.

** الأزهري (خالد)، 2000م، *شرح التصريح على التوضيح*، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط 1.

** الأصبهاني (إسماعيل)، 1995م، د *إعراب القرآن للأصبهاني*، قدمت له ووثقت نصوصه: د. فائزة المؤيد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1.

** الألوسي (محمود)، 1415ه، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تح: علي عبد الباري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1.

** البخاري (محمد)، 1422ه، *صحيح البخاري*، تح: محمد الناصر، دار طوق النجاة، ط 1.

** الباقولي (علي)، 1420ه، *إعراب القرآن*، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة ودار الكتب اللبنانية، بيروت – القاهرة، ط 4.

** البغدادي (عبد القادر)، (1393 - 1414 هـ)، *شرح أبيات مغني اللبيب*، تح: عبد العزيز رباح، ومَن معه، دار المأمون للتراث، بيروت.

** الجاحظ (عمرو)، 1423ه، *البيان والتبيين*، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

** الجرجاني (علي)، 1983م، *كتاب التعريفات*، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط 1.

** حيَّاني (د. عبد الله)، 2021م، *لغة (يتعاقبون فيكم ملائكة) في الميزان*، بحث منشور بمجلة علوم اللغات وآدابها، جامعة أم القرى، العدد 27.

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

** الخطابي (حمد)، 1982م، *غريب الحديث*، تح: عبد الكريم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق.

** الرازي (محمد)، 1420ه، *التفسير الكبير*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3.

** الزجاج (إبراهيم)، 1988م، *معاني القرآن وإعرابه*، ط 1.

** الزمخشري (محمود)، د ت، *الفائق في غريب الحديث والأثر*، تح: علي البجاوي، ومَن معه، دار المعرفة، لبنان، ط 2.

** الزمخشري (محمود)، 1407م، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3.

** السقار (منقذ)، د ت، *تنزيه القرآن الكريم عن دعاوى المبطلين*، رابطة العالم الإسلامي.

** السمين الحلبي (أحمد)، د ت، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، تح: د. أحمد الخراط.

** سيبويه (عمرو)، 1988م، *الكتاب*، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3.

** السيرافي (الحسن)، 2008م، *شرح كتاب سيبويه*، تح: أحمد حسن، ومَن معه، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1.

** السيوطي (عبد الرحمن)، 1974م، *الإتقان في علوم القرآن*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

** السيوطي (عبد الرحمن)، 1996م، *الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج*، حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية – الخبر، ط 1.

** السيوطي (عبد الرحمن)، 1966م، *شرح شواهد المغني*، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد كوجان، مذيَّل وتعليقات: الشيخ محمد الشنقيطي، لجنة التراث العربي.

** السيوطي (عبد الرحمن)، 1994م، *عُقودُ الزَّبَرْجَدِ على مُسْنَد الإِمَام أَحْمد*، حَقّقه وَقَدَّم لَه: د. سَلمان القضَاة، دَار الجيل، بَيروت – لبنان.

** السيوطي (عبد الرحمن)، د ت، *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

** الشاطبي (إبراهيم)، 2007م، *المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية*، تح: د. عبد الرحمن العثيمين، ومَن معه، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط 1.

** الشاطبي (إبراهيم)، 1997م، *الموافقات*، تح: أبو عبيدة آل سلمان، دار ابن عفان، ط 1.

** شاهين (موسى)، 2002م، *فتح المنعم شرح صحيح مسلم*، دار الشروق، ط 1.

** شُرَّاب (محمد)، 2007م، *شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية*، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط 1.

** الشهري (د. عبد الرحمن)، 1431ه، *الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به*، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط.

** الصبان (محمد)، 1997م، *حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك*، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط 1.

** الطبراني (سليمان)، د ت، *من كتاب المعجم الكبير*، تح: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط 2.

** الطيبي (الحسين)، 2013م، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)*، تح: إياد الغوج، ومَن معه، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط 1.

** عبد التواب (رمضان)، 1997م، *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 3.

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

** العكبري (عبد الله)، 1999م، *إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي*، حقّقه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر- القاهرة، ط 1.

** العكبري (عبد الله)، د ت، *التبيان في إعراب القرآن*، تح: علي البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

** العَوْتبي الصُحاري (سَلَمة)، 1999م، *الإبانة في اللغة العربية*، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط - سلطنة عمان، ط 1.

** العيني (محمود)، 2010، *المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية*، تح: أ. د. علي فاخر، ومَن معه، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط 1.

** الفارسي، 1988م، *كتاب الشعر*، تحقيق وشرح: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1.

** الفراء (يحيى)، د ت، *معاني القرآن*، تح: أحمد النجاتي، ومَن معه، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط 1.

** الكفوي (أيوب)، د ت، *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، تح: عدنان درويش، ومَن معه، مؤسسة الرسالة، بيروت.

** المرادي (محمد)، 2008م، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، شرح وتحقيق: عبد الرحمن سليمان، دار الفكر العربي، ط 1.

** المرادي (حسن)، 1992م، *الجنى الداني في حروف المعاني*، تح: د فخر الدين قباوة، ومن معه، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1.

** مكي (أبو محمد)، 1405ه، *مشكل إعراب القرآن*، تح: د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط 2.

** النَّحَّاس (أحمد)، 1421ه، *إعراب القرآن*، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1.

** النسائي (أحمد) 2001م، *السنن الكبرى*، حققه وخرج أحاديثه: حسن شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1.

** النووي (يحيى)، 1392ه، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 2.

** الهمذاني (المنتجب)، 2006م، *الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد*، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط 1.

** الواحدي (علي)، 1430ه، *التَّفْسِيرُ البَسِيْط*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط 1.

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0